

نفحات القرآن

[350] تمهيد : الكلام الأخير في باب فروع التوحيد هو أن الإنسان الموحد يعتقد بأنَّ وحده واجب الإطاعة ولذا يضع طوق العبودية في رقبته ويفتخر بقوله : إنِّي عبد ويستعدُّ للتضحية بنفسه ويعلن عن إستعداده لتنفيذ أمره . ويقوم بإطاعة الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم المعصومين ومبعوثيهم بوصفها فرعاً لعبادة الله عزَّ وجلَّ ويحترم أوامرهم . إنَّه لا يفكِّر بأمر واحد فقط هو رضا المحبوب الحقيقي وإمثال أوامر المولى الحقيقي ، إنَّه لا يشتري (رضا الناس) بـ (سخط الله) ولا (إطاعة المخلوق) بـ (معصية الخالق) ، لأنَّه يرى ذلك شعبة من الشرك . إنَّ هذا الفرع من التوحيد وهو (توحيد الطاعة) ينشأ من الواقع من التوحيد في الحакمية الذي مرَّ في البحث السابق . وبهذا التمهيد نراجع القرآن الكريم للإستماع بخشوع إلى الآيات التالية : 1 - (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَادَّعُوا إِلَى الْوَلَدِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُنتُمْ كُفَّارًا) (سورة المائدة - 92 ، 2 - (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ) (سورة آل عمران - 32 ، 3 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَّ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) (سورة النساء - 59 ، 4 - (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا) (سورة التغابن - 16 .